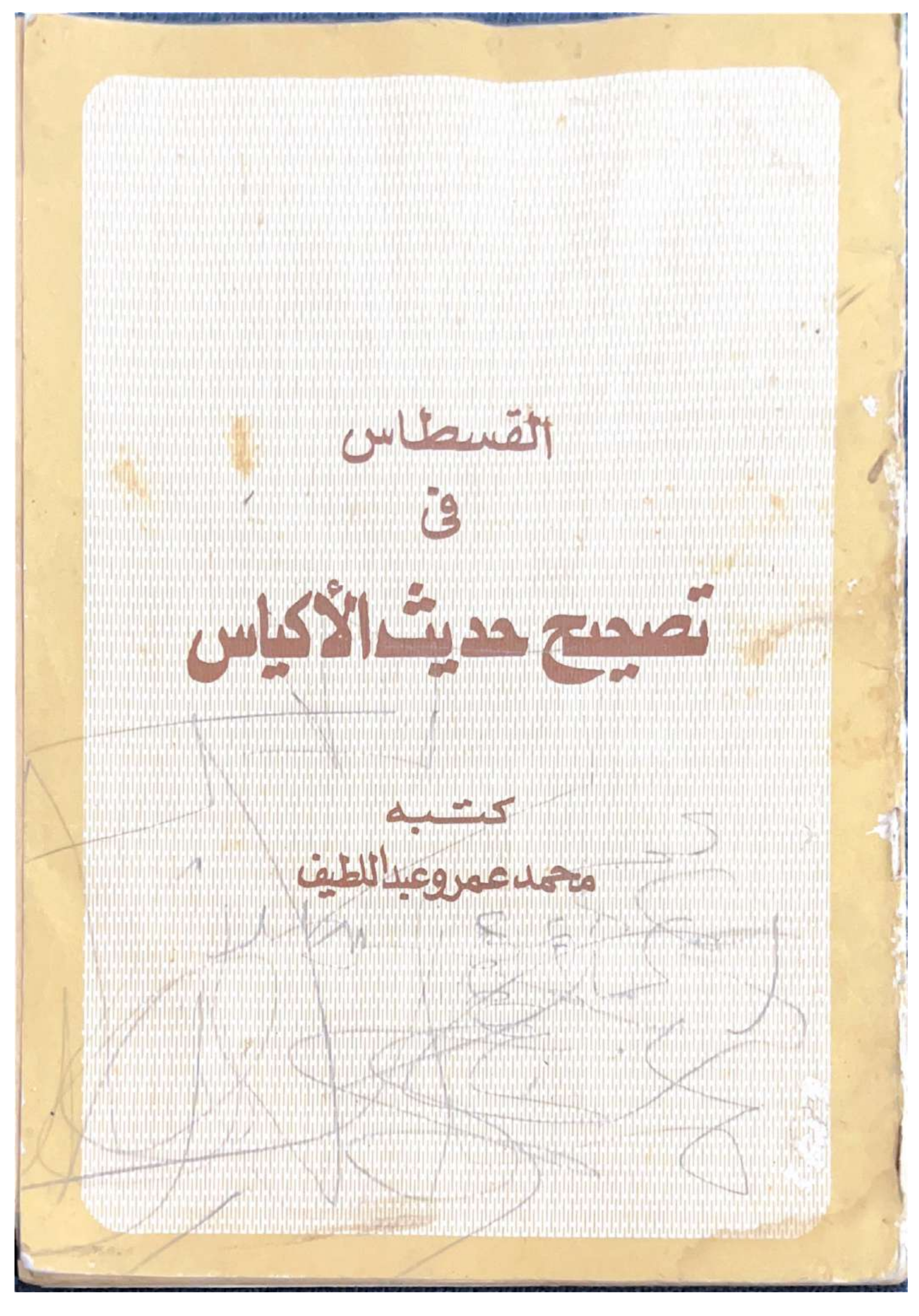


القسطاس
في
تصحيح حديث الأكياس

كتبه

محمد عمرو عبد اللطيف

القسطاس

في

تصحيح حديث الأكياس

كتبه

محمد عمرو عبد اللطيف

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم

السيد أيمن.

هذه الرسالة الأولى للعبد الفقير، أرجو قبولها، ولم يبق عندي فيما يظهر إلا نسختان إحداها بغلاف (خاصة). وأرجو لك الشخصية التي صنعها الخيال. رزقك الله زوجة صالحة وأولاداً صالحين.

محمد عمر.

مقدمـــة

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

" ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون " .

" ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء . واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام . ان الله كان عليكم رقيبا " .

" ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم . ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما " .

اما بعد ، فان أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

ثم اننى أثناء بحثى عن طرق حديث فى ذكر الموت والاستعداد له ، رأيت أنه يغنى عن حديث شداد بن أوس رضى الله عنه مرفوعا " الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ..... " الحديث ، وهو اول حديث من الأحاديث الضعيفة القليلة فى كتاب الامام النووى رحمه الله " رياض الصالحين " - وهى لا تذكر فى خضم هذا العمل الجليل - لأن الماء " اذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث " - وجدتنى منشغلا لعدة ايام بتجميع طرق الحديث المذكور حتى ذهلت عن المقصود الأصلى وهو " تخريج الأحاديث الضعيفة فى الرياض تفصيليا وايراد كلام أهل العلم فيها ، وما يغنى عنها من الصحاح فى نفس الباب " .

فجال بخاطرى أن هذا الحديث البديل يصلح أن يكون في جزء مستقل مبينة فيه طرقه وصحته ، لاسيما انه قد لفت نظرى وأقلقنى حكم أصدره الامام الحافظ الذهبى رحمه الله في " الميزان " وغيره ، يقضى على هذا الخبر بالبطلان .

أما الحديث الذى أعنيه ، فهو مارواه الامام ابن ماجه رحمه الله فى " سننه " (٤٢٥٩) عن ابن عمر انه قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء رجل من الأنصار ، فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال ، يارسول الله أى المؤمنين أفضل ؟ قال : أحسنهم خلقا " قال : فأى المؤمنين أكيس ؟ قال " أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم لما بعده استعدادا . أولئك الأكياس " .

قال الامام البوصيرى رحمه الله فى " الزوائد" : فروة بن قيس - يعنى أحد رواته - مجهول . وكذلك الراوى عنه . وخبره باطل . قاله الذهبى فى " طبقات التهذيب " أ هـ .

قلت : وقال ذلك فى " الميزان " (٢٤١/٤) أيضا ، ولفظه "نافع بن عبد الله ق . حدث عنه أبوضمرة أنس . لا يعرف ، والخبر باطل " .

قلت : فقوله " والخبر باطل " ظاهره أن المتن باطل بهذا الاسناد وبغيره على أن الامام الذهبى قد نقض هذا الحكم فى " تلخيص المستدرك " فأقر الحاكم رحمه الله على تصحيح المتن من وجه آخر رواه مطولا . وهو الحق ان شاء الله تعالى كما سيتبين .

وساءنى أيضا أن محققا " مختصر منهاج القاصدين " جزما بضعف الحديث معزوا لابن ماجه وحده مع وفور طرقه وسهولة الوقوف عليها .

ثم وجدت شيخنا الفاضل محمد ناصر الدين الألبانى حفظه الله يقتصر فى " الصحيحة " (١٣٨٤) على تحسينه من مجموع طرقه ، مع أنه حسنه لذاته فى (١٠٦) ضمن حديث طويل .

فرأيت لزاما على أن أبين صحة هذا الحديث مدعما ذلك بكلام الأئمة الأفاضل رحمة الله عليهم ، تصحيحا وتجويدا وتحسينا .

وأسميت هذا الجزء - بحول الله وقوته - " الفسطاس فى تصحيح حديث الأكياس " سائلا الله عز وجل أن يجعله ذخرا لى فى ميزان حسناتى ، وأن ينفع به سائر المسلمين من طلبة هذا العلم الشريف ومحبيه والمشتغلين به . وأن يفتح لحب هذا العلم الجليل قلوبا طالما أغفلته أو غفلت عن ادراك شرفه وجلالته وعلو شأنه وشموخه بين سائر العلوم الشرعية ، فلم تقدره قدره .

محمد عمرو بن عبد اللطيف

المعادى فى ذى الحجه ١٤٠٥

الحمد لله والصلاة والسلام على عبده ونبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم .. وبعد ،

فهناك جوابان بصدد بيان صحة حديث الأكياس ، أحدهما اجمالى والآخر تفصيلى .

أما الجواب الاجمالى ، فان الحديث لم ينفرد نافع بن عبدالله عن فروة بن قيس بروايته عن عطاء عن ابن عمر، حتى يتهما به ، بل رواه جماعة آخرون عن عطاء به هم العلاء بن عتبة ، وحفص بن غيلان ،وأبوسهيل بن مالك ،ويزيد بن أبى مالك ومعاوية بن عبدالرحمن .

والمتابعتان الأولى والثانية اسناد كل منهما جيد،مع وقفة فى اتصال سند الأولى سنبينها . وسائرها لا يثبت منها شيء .

ثم أن عطاء رحمه الله لم ينفرد بروايته عن ابن عمر، بل تابعه مجاهد بن جبر رحمه الله ، والسند اليه حسن، حسنه جمع وجوده الحافظ العراقى رحمه الله .

وأيضا لم ينفرد ابن عمر بروايته عن النبى صلى الله عليه وسلم ، بل تابعه ايضا سعد بن مسعود الكندى رحمه الله، وهو مختلف فى صحبته والراجح عدمها ، فاسناده من طريقه مرسل حسن .

وروى المتن أيضا من مسند على وعمران بن حصين باسنادين واهيين جدا لاسيما حديث على ، ومن مسند ابن مسعود ولم يتيسر النظر فى سنده واستظهرنا ضعفه ، ومن معضل أبى جعفر عبدالله بن المسور المدائنى وهو كذاب يضع الحديث .

وهذه الطرق الاخيرة انما ذكرناها للمعرفة فقط ،لأن فى كل منها اما زيادة فى المتن أو اختلاف فى السياق ،والا فلا يحل الاعتبار بها لشدة ضعف عامتها .

وبالله تبارك وتعالى التوفيق ((وماتوفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب)).

الجواب التفصيلي

اولا :- حديث ابن عمر رضى الله عنهما

- الرواة عن عطاء بن أبى رباح عنه .

١ - فروة بن قيس الحجازى :

قال الامام الحافظ ابن ماجه القزوينى رحمه الله فى " سننه " (٤٢٥٩) " حدثنا الزبير بن بكار . ثنا أنس بن عياض . ثنا نافع بن عبدالله عن فروة بن قيس عن عطاء بن أبى رباح ،عن ابن عمر أنه قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل من الأنصار ...) الحديث كما تقدم .
قلت : هذا اسناد ضعيف ، رجاله كلهم ثقات حفاظ سوى نافع بن عبدالله وشيخه فروة بن قيس .

والزبير بن بكار هو ابن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير الأسدى المدنى ،أبوعبدالله بن أبى بكر قاضى المدينة ، ثقة أخطأ السليمانى فى تضعيفه كما فى " التقريب " وعزاه لابن ماجه وحده . وقد وثقه الدار قطنى وقال الخطيب فى " تاريخه " (٤٦٧/٨) : " كان ثقة ثبتا عالما بالنسب عارفا بأخبار المتقدمين ، ومآثر الماضيين " [١] وقال ابوالقاسم البغوى " كان ثبتا عالما ثقة " أما السليمانى

---

(١) فى الأصل " وسائر والتصويب من " التهذيب " .

فقال فى " الضعفاء " : " كان منكر الحديث " فتعقبه الحافظ فى " التهذيب " (٣١٣/٣) بقوله " وهذا جرح مردود ، ولعله استنكر اكثاره عن الضعفاء مثل محمد بن الحسن بن زبالة وعمر بن أبى بكر الموءملى وعامر بن صالح الزبيرى وغيرهم ، فان فى كتاب النسب عن هوءلاء أشياء كثيرة منكرة " ورمز له الحافظ الذهبى فى " الميزان " (٦٦/٢) بالرمز (صح) الدال على أن العمل على توثيق الراوى (١) ـ وقال " الامام ، صاحب النسب ، قاضى مكه ، ثقة من أوعية العلم ،لا يلتفت الى قول أحمد بن على السليمانى حيث ذكره فى عداد من يضع الحديث وقال مرة : منكر الحديث " أوهـ .

وأورده فى " تذكرة الحفاظ " (٥٢٨/٢) ولم يتعرض لقدح فيه .

وأنس بن عياض هو ابن ضمرة ، أو عبد الرحمن ، الليثى أبوضمرة (٢) المدنى ، ثقة ، روى له الجماعة .

وقد وثقه ابن معين ومروان بن محمد الطاطرى وابن حبان وابن شاهين . وقال أبوزرعة والنسائى : لابأس به . وقال ابن سعد ـ وحده (كان ثقه كثير الخطأ) كما فى " التهذيب " (٣٧٥/١ ، ٣٧٦) ولم يعبأ الحافظ الذهبى بهذا فلم يورده فى الميزان أصلا مع أنه على شرطه ،وقال فى " التذكرة " (٣٢٣/١) . " أنس بن عياض الامام الثقة" محدث المدينة النبوية أبوضمرة الليثى المدنى ....) الخ . فهو عنده ثقة مطلقا أيضا ثم استدركت بأن لفظ ابن

---

(١) كما بين الحافظ رحمه الله فى مقدمة " لسان الميزان "

(٢) فى التقريب (أبوحمزة) ، وهو تصحيف .

سعد الذى قاله فى " الطبقات الكبرى " (٣٢٣/٥) .(وكان ثقة كثير الحديث) لا " كثير الخطأ " كما فى التهذيب . ومثل هذا الخطأ يبين أهمية الرجوع الى المصادر الأصلية للاحاديث والرجال وغير ذلك ، وتحاشى الوسائط ما أمكن ذلك .

وأما نافع شيخ ابى ضمرة ، فهو ابن عبدالله أو ابن كثير ، مجهول كما فى (التقريب) وفى " التهذيب " (٤٠٦/١٠) (روى عن فروة بن قيس عن عطاء عن ابن عمر حديثا فى ذكر الموت والاستعداد له . وعنه أبوضمرة أنس بن عياض بهذا قلت : قرأت بخط الذهبى : نافع لا يعرف وخبره باطل) أ هـ .

وقال الذهبى فى " الميزان " ماقدمناه عنه بلفظ (والخبر باطل) .

وأما شيخه فروة بن قيس ، فهو حجازى مجهول - مثله - كما فى " التقريب " .

وفى " التهذيب " (٢٦٤/٨) : (حجازى . روى عن عطاء عن ابن عمر فى ذكر الموت وعنه نافع بن عبدالله وقيل : نافع بن كثير شيخ لأبى ضمرة [١] أنس بن عياض) وفى " الميزان " (٣٤٧/٣) : " لا يعرف " .

وأما عطاء فهو ابن ابى رباح : أسلم القرشى ، مولاهم ، المكى ، ثقة فقيه ،لكنه كثير الارسال كما فى " التقريب " وعزاه للجماعة .

وانظر ترجمته التفصيلية ومناقبه وثناءهم عليه فى " التهذيب " (١٩٩/٧ : ٢٠٣) ، وتذكرة الحفاظ (٩٨/١) وغيرهما كـ " الطبقات الكبرى " و " حلية الأولياء " .

---

(١) فى الأصل " شيخ لابن حمزه وأنس بن عياض " وهو خطا وتصحيف .

أما قول الامام أحمد رحمه الله ، فيما رواه ابن أبي حاتم في " المراسيل " (ص ١٥٤) عن حرب الكرماني عنه : " عطاء - يعني ابن ابي رباح - قد رأى ابن عمر ،ولم يسمع عنه ، فهذا النفي من الامام رحمه الله معارض بأمور :

الاول : روى ابن ابي حاتم في " المراسيل " (ص ١٥٥) عن ابن المديني : " عطاء بن أبي رباح رأى أبا سعيد الخدري يطوف بالبيت ،ولم يسمع منه ورأى عبدالله بن عمرو ،ولم يسمع عنه .. " الخ قال محققه " في المطبوعة : " عبدالله بن عمر" وما أثبتاه من الأصل يوافق " العلل " - يعني علل ابن المديني - وليس فيه " ولم يسمع منه " - وفيه أنه لقي ابن عمر " قلت : واللقيا تقتضي السماع كما هو معروف ،لاسيما عند ابن المديني رحمه الله ، فانه يشترط في أصل صحة الحديث المعاصرة واللقيا معا لا المعاصرة فقط كما هو مذهب مسلم والجمهور. وبالرجوع الى ((العلل)) (ص ٦٦) وجدته يقول (١) " وسمع من عبدالله بن الزبير ، وابن عمر" فالحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات .

وقد ذكر الحافظ المزي رحمه الله روايته عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر ، وأقره الحافظ ابن حجر في " التهذيب " (٢٠٣/٧) ، فلم يستثن سماعا الا من أبي الدرداء ، والفضل بن العباس ، وكذلك استثنى عنعنته عن عائشة لتدليسه عنها نقلا عن الامام احمد رحمه الله . ففي مثل هذا الموطن ينبغي أن يقال : " المثبت مقدم على النافي ".

---

(١) في " التهذيب " عن ابن المديني انه لم يسمع من ابن عمر ،وهذا النقل مخالف لنص " العلل " .

الثانى : أنه قد صرح بسماعه لهذا الحديث بخصوصه من ابن عمر - فى رواية الحاكم - بقوله ((كنت مع عبدالله بن عمر فأتاه فتى يسأله عن اسدال العمامة ....)) الحديث وسيأتى بمشيئة الله تعالى .

الثالث : يؤيد الاتصال أيضا تصحيح وتحسين جمع من أهل هذا الشأن لهذا الحديث وغيره من رواية عطاء عن ابن عمر منهم الأئمة : الحاكم والذهبى والهيثمى والشيخ احمد شاكر والشيخ الألبانى .

الرابع : ان قول الامام احمد ((قد رأى ابن عمر ،ولم يسمع منه)) يقتضى أنه يدلس عن ابن عمر ، ومع ذلك أورده الذهبى فى " الميزان " لأمر آخر ولم يتعرض للتدليس ، مع أنه أورد امثال الزهرى والأعمش والثورى من أجله ،كذلك لم يورده الحافظ فى " طبقات المدلسين " مع أنه أقر الامام احمد على أنه كان يدلس عن عائشة .

فالصواب أن عطاء قد سمع من ابن عمر الا أنه مقل جدا عنه ،فمثلا أحاديث ابن عمر قد جاوزت الألفين فى مسند الامام احمد ، ولم اجد فيه الا أربعة أحاديث أحدها مكرر من روايته[١] عنه . وطالعت " الأدب المفرد))[٢] من اوله

---

(١) وصححها كلها الشيخ احمد شاكر رحمه الله فى ((تحقيقه)) للمسند .

(٢) تصنيف الامام البخارى رحمه الله .

الى آخره فلم أجد لعطاء عن ابن عمر الا حديثا واحدا وأثرا واحدا مع أن احاديث وآثار " الأدب " جاوزت ألفا وثلاثمائة ٠

ومما يدل على أنه لم يكن يدلس عن ابن عمر ، مارواه الامام احمد (٣٤/٢) من طريق ابن جريج : اخبرني عطاء عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا عمرى ولا رقبى فمن أعمر شيئا أو أرقبه فهو له حياته ومماته " ففي هذا الحديث ، بينه وبين ابن عمر حبيب بن أبي ثابت مع انه من شيوخ حبيب وثبت سماعه من ابن عمر ومع ذلك لم يدلسه طلبا لعلو ولا لغيره ٠

والحديث رواه أيضا ابن الجارود والنسائي وابن ماجه ، ولم يسمعه حبيب من ابن عمر كما قال النسائي ولكن المتن صحيح من طرق أخرى كما في " الارواء " (١٦٠٩)٠

وابن عمر : هو عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوى ، أبو عبدالرحمن ولد بعد المبعث بيسير ،وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة ، وكان من أشد الناس اتباعا للأثر ، كما في " التقريب " روى له الجماعة .

وانظر مآثره ومناقبه وثناء السلف عليه في " التهذيب " (٣٢٨/٥ : ٣٣٠) و ((التذكرة)) (٣٧/١ : ٤٠) و((الحلية)) (٢٩٢/١ : ٣١٤) و ((الطبقات)) (١٠٥/٤ : ٣١٨) ، وفيها جملة وافرة من صفاته الخلقية والخلقية .

كلام العلماء في هذا الطريق :-

١ - قال البوصيري في " زوائد ابن ماجه " : فروه بن قيس مجهول ،وكذلك الراوى عنه ٠ وخبره باطل ٠ قاله الذهبي في " طبقات التهذيب " وموضعه في " الزوائد " في (٢/٢٨٧) كما في " الصحيحة " (١٣٨٤) ٠

٢ - قال المنذرى فى " الترغيب " (٤٤٠/٤) : ورواه ابن ماجه مختصرا باسناد جيد " .

٣ - وقال الأستاذين شعيب وعبد القادر الأرناؤوط تخريج " مختصر منهاج القاصدين " (ص ٤٤٥) : (ضعيف) أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمر ، وفى سنده مجهولان .

٤ - وقال الحافظ العراقى فى " تخريج الاحياء " (٢٢٩/٣): ابن ماجه من حديث ابن عمر بلفظ : أى المؤمنين أكيس ، ورواه ابن أبى الدنيا فى (الموت) بلفظ المصنف ، واسناده جيد " وقال نحوه فى (٤٣٥/٤) ولم يتعرض لطريق ابن ماجه بتقوية ولا تضعيف .

٥ - وأورده الشيخ الألبانى حفظه الله فى " الصحيحة" (١٣٨٤) كشاهد ضعيف لحديث أبى سهيل بن مالك - الآتى باذن الله - وأورد أيضا طريق مجاهد عن ابن عمر وحسنه من مجموع طرقه الثلاث ، وفاته أنه قد حسنه لذاته من طريق رابعة أقوى من كل هذه فى " الصحيحه "(١٠٦) ضمن حديث طويل كما يأتى بيانه .

والحق فى كل ذلك أن السند ضعيف ، لا هو بالباطل ولا بالجيد كما قال المنذرى . لأن الجهالة يعلم كل مبتدىء فى هذا العلم الشريف أنها تنافى ثانى شروط الصحة " وهى العداله .

ملحوظة : الحديث عزاه القرطبى رحمه الله فى " التذكرة" (١٤/١) لابن ماجه عن ابن عمر ، وقال " اخرجه مالك أيضا" وليس هو فى " الموطأ " قطعا ، وان كان روى عن طريق مالك من وجه لا يثبت كما يأتى بيانه .

ملحوظة أخرى :- الحديث رواه الطبرانى فى " الكبير(٣٥٤/١٢) من طريق عبد الرحمن بن عمر - رسته - ثنا أنس بن عياض ثنا نافع بن عبد الله عن فروة ابن قيس عن ابن عمر ، بقطعة من اوله .

٢ - قال المنذرى فى " الترغيب " (٤٤٠/٤) : ورواه ابن ماجه مختصرا باسناد جيد " .

٣ - وقال الأستاذين شعيب وعبد القادر الأرناؤوط تخريج " مختصر منهاج القاصدين " (ص ٤٤٥) : (ضعيف) أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمر ، وفى سنده مجهولان .

٤ - وقال الحافظ العراقى فى " تخريج الاحياء "(٢٢٩/٣): ابن ماجه من حديث ابن عمر بلفظ : أى المؤمنين أكيس ، ورواه ابن أبى الدنيا فى (الموت) بلفظ المصنف ، واسناده جيد " وقال نحوه فى (٤٣٥/٤) ولم يتعرض لطريق ابن ماجه بتقوية ولا تضعيف .

٥ - وأورده الشيخ الألبانى حفظه الله فى " الصحيحة " (١٣٨٤) كشاهد ضعيف لحديث أبى سهيل بن مالك - الآتى باذن الله - وأورد أيضا طريق مجاهد عن ابن عمر وحسنه من مجموع طرقه الثلاث ، وفاته أنه قد حسنه لذاته من طريق رابعة أقوى من كل هذه فى " الصحيحه "(١٠٦) ضمن حديث طويل كما يأتى بيانه .

والحق فى كل ذلك أن السند ضعيف ، لا هو بالباطل ولا بالجيد كما قال المنذرى . لأن الجهالة يعلم كل مبتدىء فى هذا العلم الشريف أنها تنافى ثانى شروط الصحة " وهى العداله .

ملحوظة : الحديث عزاه القرطبى رحمه الله فى " التذكرة " (١٤/١) لابن ماجه عن ابن عمر ، وقال " اخرجه مالك أيضا " وليس هو فى " الموطأ " قطعا ، وان كان روى عن طريق مالك من وجه لا يثبت كما يأتى بيانه .

ملحوظة أخرى :- الحديث رواه الطبرانى فى " الكبير(٣٥٤/١٢) من طريق عبد الرحمن بن عمر - رسته - ثنا أنس بن عياض ثنا نافع بن عبد الله عن فروة ابن قيس عن ابن عمر ، بقطعة من اوله .

وعبدالرحمن بن عمر هذا هو الأصبهانى ولقبه" رستة" قاله الحافظ أبوالشيخ الاصبهانى " ... وله احاديث ينفرد بها وذكر كلاما الى أن قال " وغرائب حديثه تكثر " كما فى " التهذيب " (٢٣٥/٦) بنحوه وقال الحافظ الذهبى فى " الميزان " (٥٧٩/٢) : ((ثقة ينفرد ويغرب)) .

قلت : فلعل هذا الاسناد - باسقاط عطاء من بين فروة بن قيس وابن عمر - من غرائبه وأفراده لاسيما ، وقد خالفه باثباته الثقة الثبت الحافظ الزبير بن بكار رحمه الله . ولم يتفطن الطبرانى رحمه الله لذلك فقال " مارواه فروة بن قيس عن ابن عمر " وفروة من الطبقة السابعة لا يدرك السماع من ابن عمر بحال ، الا أن يكون رحمه الله ، قال ذلك ، عالما بانقطاعه ، فليس عليه حرج باذن الله تعالى .

أو لم يقف على روايته عنه عن عطاء به . والله أعلم .

٢- العلاء بن عتبة اليحصبى الحمصى:

قال الحافظ أبونعيم رحمه الله فى " حلية الأولياء (٣١٣/١) : (حدثنا عبدالرحمن بن العباس ثنا ابراهيم بن اسحاق الحربى ثنا الحكم بن موسى ثنا اسماعيل بن عياش عن العلاء بن عتبة عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمر قال : قام فتى فقال : يارسول الله أى المؤمنين أكيس ؟ .. الحديث .

قال أبونعيم " رواه أبوسهيل بن مالك وحفص بن غيلان ويزيد بن أبى مالك ، وفروة بن قيس (١) ، ومعاوية بن عبدالرحمن عن عطاء مثله . ورواه مجاهد عن ابن عمر نحوه " أ هـ .

---

(١) فى الأصل " قرة " وهو تصحيف .

قلت : وهذا سند جيد رجاله كلهم ثقات ،وفى بعضهم كلام لا يضر .

عبدالرحمن بن العباس ترجمه الخطيب (٢٩٥/١٠ ، ٢٩٦) ، وهو ابو القاسم المعروف بـ " ابن الفامى " بالفاء والميم والد أبى طاهر المخلص ، وقال " وكان قد اصابه طرش فى آخر عمره" ونقل توثيقه عن أبى نعيم وابن ابى الفوارس ،ولم يورده الذهبى فى " الميزان " ولا الحافظ فى " اللسان " مع وصف الثلاثة له بأنه كان " أطروشا " فمثل ذلك لا يضر، والله أعلم .
وابراهيم بن اسحاق الحربى هو الامام الحافظ شيخ الاسلام أبواسحاق البغدادى أحد الاعلام . ترجمه الذهبى فى " التذكرة" (٥٨٤/٢) وترجمة الخطيب أيضا (٢٧/٦ : ٤٠) ترجمة حافلة قال فيها " كان اماما فى العلم ، رأسا فى الزهد ، عارفا بالفقه ، بصيرا بالأحكام . حافظا للحديث ، مميزا لعلله ،قيما بالأدب ، جماعا للغة ، وصنف كتبا كثيرة ، منها غريب الحديث وغيره ، وكان أصله عن مرو " ونقل فى آخر الترجمة ثلاث روايات عن الدار قطنى فى توثيقه .

والحكم بن موسى هو ابن أبى زهير البغدادى ،أبو صالح القنطرى ، صدوق كما فى (التقريب) روى له البخارى تعليقا ، ومسلم وغيرهما . وقال ابن سعد " ثقة كثير الحديث ، وكان رجلا صالحا ثبتا فى الحديث " ووثقه أيضا ابن معين ـ فى روايه ـ والعجلى وصالح جزرة وابن قانع وابن حبان وقال ابن معين فى الأخرى : ليس به بأس وقال أبو حاتم : صدوق. كما فى " التهذيب ((٤٤٠/٢) .

---

(١) فى الأصل " قرة " وهو تصحيف .

واسماعيل بن عياش وهو ابن سليم العنسى ، أبوعتبة الحمصى ، صدوق فى روايته عن أهل بلده ، مخلط فى غيرهم . كما فى " التقريب " روى له البخارى فى جزء " رفع اليدين" والأربعة.

وقد وثقه فى الشاميين - دون الحجازيين والعراقيين - : يعقوب بن سفيان الفسوى ، وابن معين ، وابن المدينى، والفلاس ، ودحيم ، والبخارى والدولابى ويعقوب بن شيبة كما فى " التهذيب " (٣٢٣/١ ، ٣٣٤) وبعض ذلك فى " التذكرة " (٢٥٣/١ : ٢٥٥) .

قلت : وهذا الحديث من روايته عن أهل بلده ،فان شيخه شامى بل حمصى أيضا مثله . وهو العلاء بن عتبه اليحصبى قال فى " التقريب " : " صدوق " وعزاه لأبى داود . وقد وثقه ابن حبان والعجلى وكذلك ابن معين فيما حكاه عنه ابن شاهين فى " الثقات " .

اما أبوحاتم : فقال " شيخ صالح الحديث " قال الحافظ فى " التهذيب " (١٨٩/٨) : " وشذ أبوالفتح الازدى فقال فيه لين وكذا قال ابن القطان الفاسى " .

قلت : وتليينهما مسبوق بتوثيق من تقدم ذكرهم ، لاسيما وهناك موانع تمنع من الأخذ بقولهما : أما الأزدى فمتكلم فيه ، وموصوف بالاسراف فى الجرح . انظر " الميزان " (٥/١) و " التهذيب " (٣٦/١) . وأما ابن القطان فمتعنت ايضا فى الرجال ، حتى انه لين هشام بن عروة ونحوه انظر " تذكرة الحفاظ " (١٤٠٧/٤) و " الميزان" (٣٠١/٤ ، ٣٠٢) .

اما كون الطعن فى الجارح أو اتصافه بالتشدد من موانع قبول جرحه ، فانظر ذلك بالتفصيل فى " قواعد فى علوم الحديث " للعلامة اللكنوى (ص ١٧٧ : ١٩٧) أو " الرفع والتكميل " للعلامة أبى الحسنات اللكنوى (ص ١١٥ : ١٣٧) جزاهما الله عنا خيرا وعفا عنهما .

فالحاصل أن العلاء هذا جيد الحديث - ان لم يكن صحيحه - وانما الشأن فى سماعه من عطاء ، فان ابن أبى حاتم فى " الجرح والتعديل " والحافظ فى " التهذيب " لم يذكرا عطاء فى شيوخه ، على أن سماعه من عطاء محتمل فانه روى عن خالد بن معدان المتوفى سنة ثلاث ومائة قبل عطاء بأحد عشر عاما وكنت أطمع أن يذكره الحافظ المزى رحمه الله - ضمن شيوخه - فى " تهذيب الكمال " لاشتراطه استيفاء ذلك فلم يفعل. فالله أعلم .

---

٣ - أبوسعيد حفص بن غيلان الدمشقى :-

قال الامام البزار رحمه الله فى " مسنده " (٢٦٨/٢ كشف الاستار) : " حدثنا جعفر بن محمد بن الفضيل ، ثنا محمد بن عثمان الدمشقى ، ثنا الهيثم بن حميد ، حدثنى حفص ابن غيلان ، عن عطاء بن أبى رباح ،قال : كنا مع ابن عمر بمنى (وفى رواية الحاكم : كنت مع عبد الله بن عمر) ، فجاءه فتى من أهل البصرة فسأله عن شيء (وعند الحاكم : فأتاه فتى يسأله عن اسدال العمامة) ، فقال : سأخبرك عن ذلك ،قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبوبكر ، وعمر ، وعثمان وعلى ، وابن مسعود ، وحذيفة ،وأبوسعيد الخدرى ،ورجل آخر سماه ، وأنا (وعند الحاكم : وابن عوف وأبوسعيد الحدرى ، ولم يقل : وأنا) ، فجاء فتى من الأنصار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ، فقال يارسول الله أى المؤمنين أفضل ؟ قال : أحسنهم خلقا ،قال : أى المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم للموت ذكرا ، أو احسنهم له استعدادا (وعند الحاكم : وأحسنهم) قبل أن ينزل بهم ، أو قال: ينزل به ،أولئك الأكياس ، ثم سكت الفتى ، وأقبل علينا النبى صلى الله عليه وسلم فقال : لم تظهر الفاحشة فى قوم قط الا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن فى اسلافهم

ولا نقصوا المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين ، وشدة المؤنه ، وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم الا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم ، وأخذوا بعض ماكان فى أيديهم ، ولم يحكم أئمتهم بكتاب الله (كذا ،وصوب محقق "" كشف الأستار) أن يقال بغير كتاب الله ، أو لم يترك أئمتهم الحكم بكتاب الله - ورواية الحاكم:ومالم يحكم) الا جعل الله بأسهم بينهم ،قال : ثم أمر عبدالرحمن بن عوف فتجهز لسرية أمره عليها ، فاصبح قد أعتم بعمامة كرابيس سوداء ، فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم فنقضها ، فعممه وأرسل من خلفه أربع أصابع [1] (وعند الحاكم) - ثم نقضه وعممه بعمامة بيضاء ، وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحو ذلك ثم قال : هكذا ياابن عوف ، فاعتم ، فانه أعرب وأحسن ، ثم امر النبى صلى الله عليه وسلم بلالا أن يدفع اليه اللواء ،فحمد الله ثم قال : اغزوا جميعا فى سبيل الله فقاتلوا من كفر الله ولا تغلوا ، ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ، فهذا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته فيكم " .

" رواية الحاكم : فهذا عهد الله وسيرة نبيه صلى الله عليه وسلم " .

قلت : ولم نختر لفظ الحاكم مع أنه أحسن سياقا من البزار

---

(١) وهذا أثبت حديث علمناه فى طول ((ذؤابة العمامة)) ، ولا نعلم صح عن النبى صلى الله عليه وسلم غيره . أما ماورد من ارخائها ((ذراعا)) فهذا موقوف أو مقطوع . والله أعلم . ثم ان رواية الحاكم (بعمامة بيضاء)) فى صحتها نظر ، لمخالفتها لسائر روايات هذا الحديث ، مع سقوط الواسطة بين شيخ الحاكم وابى الجماهر الدمشقى . ولكن يشهد لها العمومات الثابتة فى أفضلية ليس للبياض والله أعلم .

لأنه قد سقط راويين شيخه وبين محمد بن عثمان الدمشقي، ففي " المستدرك " (٥٤٠/٤) حدثنا علي بن حمشاذ العدل أبو الجماهر محمد بن عثمان الدمشقي به " ، وانما ذهبنا الى ذلك لأن علي بن حمشاذ ثقة حافظ ترجمة الذهبي (٨٥٥/٣) وذكر أنه مات في شوال سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة، بينما أبو الجماهر هذا مات سنة أربع وعشرين ومائتين ، فقد سقط بينهما راو على الأقل ، ويشبه أن يكون جعفر بن محمد بن فضيل - شيخ البزار - لكنني لم يقم لدى دليل يفيد القطع بذلك الآن الا أنه من الحادية عشرة ، وهي طبقة جماعة من شيوخه : وهذا اسناد جيد رجاله كلهم ثقات على مقال يسير في بعضهم .

وجعفر بن محمد بن الفضيل هو الرسعني - نسبة الى رأس العين ، أبو الفضل ويقال له : الراسبي ،صدوق حافظ . روى له الترمذي . قال النسائي : ليس بالقوي . وذكره في شيوخه وقال " بلغني عنه شيء احتاج أستثبت فيه " وقال ابن علان الحراني : ثقة .. وقال ابن حبان في ((الثقات)): " مستقيم الحديث " وترجم له الخطيب (١١٧/٧ ، ١٧٨) وختم ترجمته بتليين النسائي ثم أتبعه بتوثيق ابن علان الحافظ اشارة الى رجحان توثيقه عنده كما هو اصطلاحه في " تاريخه ". ومحمد بن عثمان الدمشقي هو التنوخي ،أبو الجماهر، أبو عبد الرحمن الكفرتوثي ثقة ، وثقه أبو حاتم وأبو مسهر الغساني وأبو داود وابن حبان وعثمان بن سعيد الدارمي - وقال مسلمة الأندلسي وحده - فيما أعلم - " لا بأس به " انظر التهذيب " (٣٣٩/٩ ، ٣٤٠) و " تذكرة الحفاظ " (٤٠٧/١) .

والهيثم بن حميد هو الغساني مولاهم ،أبو أحمد أو ابو الحارث ، صدوق رمي بالقدر - كما في " التقريب " وعزاه للأربعة . وقد وثقه ابن معين - في رواية وأبو داود وا ن حبان ، وقال ابن معين في الأخرى : لا بأس به وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال دحيم : كان أعلم الأولين

والآخرين بقول مكحول ، وقال الامام أحمد : لا أعلم الا خيرا .

أما أبومسهر عبد الأعلى بن مسهر الغسانى فضعفه .
ورجح الحافظ الذهبى توثيقه فى " الميزان " (٣٢١/٤) .
وذكره فى " تذكرة الحفاظ " (٢٨٥/١) وأورد ثناء دحيم عليه ، وتوثيق ابى داود النسائى حسب .

وأما حفص بن غيلان ، فهو أبومعيد ، بالمهملة مصغرا ، وهو بها أشهر ، شامى صدوق فقيه ، رمى بالقدر ، كما فى " التقريب " ورمز له برمزى النسائى وابن ماجه . وهو الهمدانى ، ويقال الرعينى الحميرى كما فى " التهذيب (٤١٨/٢) وقد وثقه ابن معين ودحيم ومحمد بن المبارك الصورى وابن حبان والحاكم .

وقال ابن معين – فى رواية – والنسائى : ليس به بأس وقال أبوزرعة صدوق :وقال ابن عدى وهو عندى لابأس به صدوق ، ولينه أبوحاتم وأبوداود ، وضعفه ابن ابى داود ، وحكى ابن عساكر تضعيف اسحاق بن سيار النصيبى له لكنه بلاغ منقطع .

قلت : وتليينه أو تضعيفه مردود لابهام سببه فى مقابلة توثيق الجمهور اياه ، وان كان من أجل القدر ، فهذا ليس بالقادح عند المحققين مالم يكن داعية اليه ، وكذلك سائر البدع كما هو مبسوط فى محاله من كتب المصطلح ك " فتح المغيث " للحافظ السخاوى رحمه الله و " تدريب الراوى" للحافظ للسيوطى رحمه الله . و " نزهة النظر " للحافظ ابن حجر رحمه الله وغيرها .

والحديث قال الحاكم " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه" وأقره الذهبى .

وقول الهيثمى فى " مجمع الزوائد " (٣١٧/٥) : " رواه البزار ، ورجاله ثقات " وأورده بنحوه فى (١٢٠/٥) وقال " رواه الطبرانى فى " الأوسط " واسناده حسن " واقتصر الشيخ

الألبانى حفظه الله فى " الصحيحه " (١٠٦) على تحسينه فقط من أجل تضعيف بعضهم لابن غيلان ، وفاته حفظه الله تحقيق السقط المشار اليه .

- - - - - - - - - -

٤ - أبوسهيل بن مالك :

قال الحافظ ابن عدى رحمه الله فى " الكامل" (١٢٤٧/٣) : " ثنا يحيى بن زكريا بن حيوه (١) ، وعيسى بن أحمد الصوفى ، وعلى بن ابراهيم بن الهيثم ، ومحمد بن احمد بن حمدان ، ثنا عبيدالله بن سعيد بن كثير بن عفير ،حدثنى أبى ، حدثنى مالك ، عن أبى سهيل بن مالك ، عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمر أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم أى المؤمنين أفضل ؟ ... الحديث .

قال ابن عدى " وهذا لا أعرفه يرويه عن مالك الا ابن عفير عنه ، ولا عن ابن عفير الا ابنه " ثم ذكر له حديثا آخر عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عائشة " موصولا ذكر أن مالكا رواه فى " الموطأ " مرسلا .

وقال فى آخر ترجمة سعيد بن كثير " وكلا الحديثين يرويهما عنه ابنه عبيدالله ولعل البلاء من عبيد الله لأنى رأيت سعيد بن عفير عن كل من يروى عنهم اذا روى عن ثقة مستقيم صالح " أ هـ قلت : وهذا اسناد ضعيف رجاله كلهم ثقات سوى عبيدالله بن سعيد هذا ،ويحيى بن زكريا هو ابن يحيى الملقب " حيوية " وهو النيسابورى الأعرج ، ثقه حافظ فقيه كما فى " التقريب " . روى له النسائى .

---

(١) الصواب عندى " يحيى بن زكريا حيويه " أو " يحيى بن زكريا بن يحيى " .

وقال ابن يونس رحمه الله " كان حافظا فاضلا نبيلا " كما فى " التذكرة " (٧٤٤/٢) ولفظ التهذيب " كان حافظا فاضلا ثقة ثبتا " . أما الصوفى فلم أقف له على ترجمة وأما الثالث ، فاتهمه الخطيب فى حديث (٣٣٧/١١ ، ٣٣٨) والرابع رماه ابن عدى بالوضع ، وقال الحاكم : رأيتهم يكذبونه كما فى " اللسان " (٤٠/٥) فالعمدة على حيويه وحده وعبيدالله بن سعيد بن كثير بن عفير ، ترجم له ابن حبان فى " المجروحين " (٦٧/٢) وقال " ابوالقاسم المصرى : يروى عن أبيه عن الثقات الأشياء المقلوبات ، لا يشبه حديثه حديث الثقات . روى عن أبيه عن مالك بن أنس .. فذكر هذا الحديث ثم قال " فذكر حديثا طويلا ليس من حديث مالك ولا من حديث أبى سهيل ولا من حديث ابن عمر (وفى " اللسان " زاد ذكر عطاء ،وهو الأصوب عندى) أخبرنا الحسين بن اسحاق الاصبهانى بالكرج قال: حدثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير ، لا يجوز الاحتجاج بخبره اذا انفرد " وأورده الدارقطنى فى " الغرائب " - غرائب مالك - من هذا الوجه مطولا وقال " تفرد به عبيدالله بن سعيد عن أبيه عن مالك " .

وروى عنه أبوعوانه فى " صحيحه " وذكره ابن يونس فلم يذكر فيه شيئا كما فى " اللسان " (١٠٤/٤) وأبوه هو سعيد بن كثير بن عفير الأنصارى مولاهم ، المصرى ، وقد ينسب الى جده ، صدوق عالم بالأنساب وغيرها ، قال الحاكم : يقال ان مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه وقد رد ابن عدى على السعدى فى تضعيفه كما فى " التقريب " روى له الشيخان وأبوداود فى " القدر " والنسائى .

وأما مالك فهو ابن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو الأصبحى ، أبوعبدالله ، المدنى الفقيه امام دار الهجرة ، رأس المتقين وكبير المثبتين ، حتى قال البخارى : أصح الأسانيد كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر ، كما فى " التقريب "

وعزاه للجماعة . وانظر ترجمة ومناقب الامام مالك في " التذكرة " (١/٢٠٧ : ٢١٣) و " التهذيب " (١٠/ ٥ : ٩) و " تقدمه الجرح والتعديل " لابن أبى حاتم (١/١١: ٣٢) وغيرها .

وأما أبوسهيل بن مالك فهو عم الامام مالك واسمه نافع بن مالك بن أبى عامر الأصبحى التميمى ، أبوسهيل المدنى ، ثقة كما فى " التقريب " . روى له الجماعة وقد وثقه الامام احمد وأبوحاتم والنسائى وابن حبان وقال ابن خراش " كان صدوقا " .

والحديث رواه من هذا الوجه أيضا : البيهقى فى" الزهد الكبير " (ص٢٢٠) وعزاه القرطبى فى " التذكرة" (٢/٣٠٨) الى أبى عمر بن عبدالبر ، والى أبى بكر الخطيب ، ولم أجد طرفه فى " مفتاح الترتيب " للشيخ احمد بن الصديق الغمارى رحمه الله .

اما نفى ابن حبان رحمه الله لكون هذا الحديث من حديث عطاء أو من حديث ابن عمر ، فعليه فيه موءاخذه ، وذلك لأن الطريق السالفة عند البزار والحاكم هى على شرطه فى الصحة ، فقد وثق جميع رجالها ، كما يتبين مما قدمناه . فالله تعالى أعلم ان كان قد بلغه من هذا الطريق أم لا .

٥ـ يزيد بن أبى مالك :

قال الحافظ ابونعيم رحمه الله فى " الحلية" (٨/٣٣٣) : " حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا جعفر الفريابى ثنا سليمان بن عبدالرحمن ثنا خالد بن يزيد عن أبيه عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمر قال " كنت عاشر عشرة .... " فذكره بطوله حتى قوله " الا جعل الله بأسهم بينهم " وهذا سند رجاله كلهم ثقات سوى خالد بن يزيد .

وشيخ ابى نعيم : محمد بن على بن حبيش ترجمة الخطيب (٨٦/٣) ونقل توثيقه عنه وعن البرقانى وابن أبى الفوارس . وجعفر الفريانى هو ابوبكر جعفر بن محمد بن الحسن ابن المستفاض التركى ، ثقة حافظ ، ترجم له الذهبى فى " التذكرة " (٦٩٢/٢ : ٦٩٤) وسليمان بن عبدالرحمن هو ابن عيسى التميمى الدمشقى ابن بنت شرجبيل آبوايوب ، صدوق يخطىء ، كما فى " التقريب " وعزاه للبخارى والأربعة .

ورجح الذهبى توثيقه فى " الميزان " (٢١٢/٢ :٢١٤)وقال النسائى : " صدوق " .

وأما خالد بن يزيد فهو بن عبدالرحمن بن أبى مالك،وقد ينسب الى جد أبيه ، آبوهاشم الدمشقى ، ضعيف ، مع كونه فقيها ، وقد اتهمه ابن معين كما فى " التقريب " وعزاه لابن ماجه . وقد ضعفه جدا الامام احمد والنسائى وتركه آبوداود ووثقه آبوزرعة الدمشقى والعجلى وأحمد بن صالح المصرى . واقتصر على تضعيفه جماعة .
فان صلح حديثه للاعتبار فيها ونعمت ، والا ففيما مضى ويأتى كفاية ان شاء الله .

---

٦ – معاوية بن عبدالرحمن :

هذه المتابعة قد علقها الحافظ آبونعيم – كما تقدم عنه – ولم أقف عليها موصولة . ومعاوية هذا أورده ابن حبان فى " الثقات " (٤٦٨/٧) فقال : ((يروى عن عطاء ، روى عنه محمد بن اسحاق)) .
قلت : فان لم يكن روى عنه سواه ،فهو فى عداد المجاهيل الذين ينفرد ابن حبان بتوثيقهم جريا على قاعدته المعروفة ، فان كانت هذه المتابعة من رواية ابن اسحاق عنه – بالعنعنة – فقد اجتمع فيها علتان :–

الاولى :ـ جهالة معاوية بن عبد الرحمن .

الثانية :ـ تدليس ابن اسحاق . ولكن لاباس بها فى الشواهد ان شاء الله تعالى .

٧- عثمان بن عطاء عن أبيه . أخرجه الروياني في مسنده (١٤٢٢) عن أحمد بن عبد الرحمن الوهبي عن عمه ابن وهب عن عثمان به .

رواية مجاهد بن جبر عن ابن عمر :

قال الامام الحافظ الطبرانى رحمه الله فى " الكبير " (٤١٧/١٢) و " الصغير " (١) (٨٧/٢) ـ واللفظ له ـ

" حدثنا محمد بن عيسى بن شيبه المصرى بمصر ، أخبرنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى حدثنا أبى حدثنا مالك بن مغول عن معلى الكندى عن مجاهد عن ابن عمر قال : " أتيت النبى صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فقام رجل من الانصار فقال: يونبى الله من أكيس الناس وأحزم الناس ؟ فقال : أكثرهم ذكرا للموت ، وأشدهم استعدادا للموت قبل نزول الموت ، أولئك هم الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة .

(ولفظ " الكبير " : " بشرف الدنيا والآخرة ") لم يروه عن مالك بن مغول الا يحيى ابن سعيد ، ولا رواه عن معلى الكندى الا مالك بن مغول " أ هـ .

قلت : وهذا اسناد حسن ، محمد بن عيسى بن شيبه ـ شيخ الطبرانى ـ هو ابن الصلت بن عصفور السدوسى أبوعلى البصرى البزاز ابن أخى يعقوب بن شيبة الحافظ رحمه الله ، روى عنه النسائى فى " حديث مالك " وأبويوسف يعقوب بن المبارك والطبرانى كما فى " التهذيب " (٣٨٩/٩ ، ٣٩٠) فهو مستور لرواية جمع عنه وعدم ورود جرح فيه ، مع عدم تحقق أهليته ، ويقوى أمره ان شاء الله رواية النسائى عنه قال التهانوى فى " قواعده (ص ٢٢٢) : " وكذا كل من حدث عنه النسائى

---

(١) فى أصله " محمد بن على بن شيبة " والتصويب من " الكبير " .

فهو ثقه . قال الذهبى فى " الميزان " عن الخطيب فى ترجمة (أبى الوليد احمد بن عبدالرحمن البسرى) : " وأبوالوليد ليس حاله عندنا ماذكر ابوبكر الباغندى عن السكرى ، بل كان من أهل الصدق ، حدث عنه النسائى ، وحسبك به " آهـ وهذا النص فى " تاريخ بغداد " (٢٤١/٤) و " الميزان (١١٥/١) وزاد " وقال : دمشقى صالح " و " التهذيب " (٥٣/١) وفصل قوله " صالح " عن كلام الخطيب (١) .

وأما شيخه سعيد بن يحيى الأموى فهو أبوعثمان البغدادى، ثقه ، ربما أخطأ كما فى " التقريب " وروى له الجماعة الا ابن ماجه .

وأبوه هو يحيى بن سعيد الأموى ، أبوأيوب الكوفى ، لقبه الجمل صدوق يغرب كما فى " التقريب " : وعزاه للجماعة ، وغرائبه انما هى فى الاعمش خاصة ، فقد قال الامام احمد رحمه الله " ليس به بأس . عنده عن الأعمش غرائب " كما فى " التهذيب " (٢١٤/١١) وليس هذا فى رواية عنه ،بل هو حافظ كما فى " التذكرة " (٣٢٥/١).

ومالك بن مغول ، هو الكوفى ، أبوعبدالله ،ثقه ثبت كما قال الحافظ وعزاه للجماعة . وأورده الذهبى فى " التذكرة " أيضا (١٩٣/١).

أما شيخه معلى الكندى ، فهو مستور من أتباع التابعين روى عنه الأعش كما فى " الجرح " (٣٣٠/٨) ، ومالك بن مغول

---

(١) هذا ، وقد توبع محمد بن عيسى هذا ، فقد روى ابن أبى الدنيا الحديث فى ((الموت)) وهو من طبقة شيوخ الطبرانى بل أعلى . والله أعلم .

كما فى هذا الحديث وترجم له البخارى فى " الكبير " (٣٩٤/١/٤) وذكره ابن حبان فى " الثقات " كما قال الشيخ الألبانى فى " الصحيحة " (١٣٨٤).

اما مجاهد فهو ابن جبر ،أبو الحجاج ، المخزومى مولاهم المكى ، ثقه ،امام فى التفسير وفى العلم كما فى" التقريب" روى له الجماعة .

والحديث ، قال المنذرى (٤٤٠/٤) : " رواه ابن أبى الدنيا فى " كتاب الموت " والطبرانى فى " الصغير " باسناد حسن " وقال الهيثمى (٣٠٩/١٠) " رواه الطبرانى فى " الصغير " واسناده حسن " وفاتهما عزوه ل " المعجم الكبير" وحسنه أيضا البوصيرى فى " زوائد ابن ماجه "(٢/٢٨٧) كما فى " الصحيحة " بل جوده الحافظ العراقى فى " تخريج الاحياء" ولفظه " أتيت النبى صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فقال رجل من الأنصار : من أكيس الناس وأحزم الناس يارسول الله؟ فقال : أكثرهم ذكرا للموت وأشدهم استعدادا له . أولئك هم الأكياس . ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة " .

ثانيا :- حديث سعد بن مسعود الكندى :

قال الامام الحافظ عبدالله بن المبارك رحمه الله فى " الزهد " (ص ٩٢) :

" أخبرنا يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحر عن سعد بن مسعود وقال الامام الحافظ ابن الأثير رحمه الله فى أسد الغابة " (٣٧٣/٢) ، " أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد وغيره قالوا : أخبرنا ابن الحصين ، أخبرنا ابن غيلان، أخبرنا أبوبكر الشافعى أخبرنا معاذ بن المثنى ،أخبرنا عبدالله يعنى ابن محمد بن أسماء ، أخبرنا ابن المبارك أخبرنا يحيى ابن أيوب ، عن عبيدالله بن زحر عن سعد بن مسعود ،قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

" أى المؤمنين أكيس ؟ ... قال أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له استعدادا " اللفظ لابن الأثير - وزاد ابن المبارك فى أوله " أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل : أى المؤمنين أفضل ؟ .. قال أحسنهم خلقا[1] " ورواه الشجرى فى "أماليه" (٢٩٤/٢) : أخبرنا محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان بقراءتى عليه ، قال : حدثنا أبوبكر محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعى ،قال : حدثنا معاذ بن المثنى بسنده ، وعنده الزيادة فى أوله .

وقال ابن الأثير " أخرجه الثلاثة " أ هـ .

يعنى ابن منده وأبا نعيم وابن عبدالبر فى كتبهم فى" الصحابة" قلت : وهذا سند حسن رجاله كلهم موثقون ،ويحيى بن أيوب هو الغافقى أبوالعباس المصرى ، صدوق ربما أخطأ كما فى" التقريب" روى له الجماعة الا أن البخارى لم يحتج به كما فى " الصحيحه" (٥٠٣) نقلا عن " مقدمة الفتح " وفيه اختلاف ، وقد ترجمه الذهبى فى " التذكرة " (٢٢٧/١، ٢٢٨) وذكر بعض اقوالهم فيه ،وقال " حديثه فى الكتب الستة ، وحديثه فيه مناكير " .

قلت : والمحققون على ان حديثه حسن ولايرتقى الى الصحة ،ولا ينحط الى الضعف المطلق الا ان ثبتت مخالفته للأرجح منه حفظا أو عددا .

وانظر بحثا طويلا جيدا فى تحقيق حال يحيى هذا فى " الصحيحة " (٥٠٣) ففيه الكثير من الفوائد .

أما عبيدالله بن زحر ، فهو الضمرى مولاهم ، الأفريقى، صدوق يخطىء كما فى " التقريب " . روى له البخارى فى" الأدب " والأربعة .

---

(١) لفظ الزهد" أحسنكم " والأصوب الموافق لسائر الروايات ما أثبته .

وابن زحر هذا قد تكلم فيه كثيرون ، كالامام أحمد وابن معين وابن المدينى وأبى مسهر والدارقطنى وابن حبان حتى انـــــه قال " يروى الموضوعات عن الاثبات ، فاذا روى عن علـــــى بن يزيد أتى بالطامات واذا اجتمع فى اسناد خبر: عبيدالله بن زحر وعلى بن يزيد والقاسم أبوعبدالرحمن لم يكن متن ذلك الخبر الا مما عملته أيديهم " انتهى فتعقبه الحافظ ابن حجر فى " التهذيب " (١٣/٧) بقوله " وليس فى الثلاثة من أنهم الا على بن يزيد ، وأما الآخران فهما فى الأصل صدوقـــان وان كانا يخطئان ، ولم يخرج البخارى من رواية ابن زحـــر عن على بن يزيد شيئا " .

قلت : بل وثقه كما نقله عنه الترمزى فى " العلل " وقـــال فى " التاريخ " : مقارب الحديث ، ولكن الشأن فى على بـــن يزيد .

وخرج له فى " الأدب " اثرا موقوفا على ابن عمرو(١٠١٧) علقه فى " الصحيح " (٧٠:٨) بصيغة الجزم " وقال عبدالله بن عمرو : لا تسلموا على شربة الخمر " . وقال احمد بن صالح المصرى " عبيد الله بن زحر ثقة " وقال أبوزرعة الـــرازى " لابأس به ، صدوق " وقال النسائى : " ليس به بأس " ـ قلت: ورأى البخارى هو الذى ينبغى اعتماده ، وهو أن النكـــارة فى حديث عبيدالله بن زحر انما هى من قبل على بن يزيـــد فانه مكثر عنه جدا .

وعلى هذا ، قال يعقوب بن سفيان " واهى الحديث ، كثيـــر المنكرات " ، وقال ابوحاتم " ضعيف الحديث ، أحاديثـــه منكرة " وقال البخارى متهما اياه " منكر الحديث ضعيـــف" وقال النسائى " ليس بثقة " وقال فى موضع آخر " متـــروك الحديث " وقال ابن يونس " فيه نظر " وقال الأزدى والدارقطنى والبرقى " متروك " وقال ابواحمد الحاكم " ذاهب الحديـــث " وتدبر قول الجوزجانى السعدى رحمه الله ((رأيت غير واحد

من الأئمة ينكر أحاديثه التى يرويها عنه عبيدالله بن زحر وعثمان ابن أبى العاتكة ثم رأيت جعفر بن الزبير وبشر بن نمير يرويان عن القاسم أحاديث تشبه تلك الأحاديث ، وكان القاسم خيارا فاضلا ممن أدرك أربعين من المهاجرين والأنصار وأظنهما أتيا من قبل على بن يزيد (يعنى ابن زحر وابن أبى العاتكه) على أن بشر بن نمير وجعفر بن الزبير ليسا بحجة (أ هـ .

قلت : فهو موافق لأمير المؤمنين فى الحديث على أن البلاء فى المناكير التى يرويها عبيدالله بن زحر وغيره – من أهل الصدق – انما هو من قبل على بن يزيد هذا وعكس ابن عدى القضة فقال " ولعلى بن يزيد أحاديث ونسخ ولعبيد الله ابن زحر عنه احاديث ، وهو فى نفسه صالح الا أن يروى عنه ضعيف فيؤتى من قبل ذلك الضعيف " قلت : فهل اسناد " ابن زحر عنه عن القاسم " أضعف منه أو متهم غيره كما قال الحافظ رحمه الله ؟ .

بل ان ابن عدى نفسه رحمه الله لم يستطع أن يأخذ على ابن زحر الا خطأ واحدا فقط ، فانه ساق له فى " الكامل" (١٦٣٢/٤) ستة أحاديث جميعها عن على بن يزيد الألهانى سوى الأخير ، فانه عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود مرفوعا فى البول جالسا ،وقال " قال ابومحمد – يعنى عمرو بن سواد أحد رواته : وبلغنى أن هذا الحديث انما يرويه العراقيون عن الأعمش عن زيد بن وهب ، عن عبد الرحمن بن حسنة قال : كنت أنا وعمرو بن العاص فذكروا مثله "وكان ينبغى له أن يتتبع رواياته بالأسانيد التى سائر رواتها سواه ثقات أو موثقون وعرضها على أحاديث غيره من أقرانه الثقات فان خالفهم فى جميعها او غالبها فهو ساقط الحديث منكره أو ضعيفه . أما أن يتهمه بهذه المناكير ويصف الألهانى بأنه " صالح فى نفسه " بهذا مما يخالفه فيه جماعة من فحول الأئمة .

وعبيد الله ساق له الذهبي فى " الميزان " (٧/٣) أحاديث يرويها عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى امامه، ثم قال " قلت : قد اخرج له أرباب السنن واحمد فى " مسنده". وكان النسائى حسن الرأى فيه ، ما أخرجه فى " الضعفاء" بل قال : " لابأس به " اهـ .

قلت : وزيادة فى تقرير حاله ، أقول : هناك أيضا من اهل العلم قديما وحديثا جماعة ذهبوا الى تحسين حديثه على انفراده ، منهم الامام الترمذى رحمه الله فقد روى (١٨٩/٥ ، ١٩٠) من طريق يحيى بن أيوب عن ابن زحر عن خالد ابن أبى عمران عن ابن عمر حديثا مرفوعا فى دعاء ختام المجلس وقال " هذا حديث حسن غريب . وقد روى بعضهم هذا الحديث عن خالد بن أبى عمران عن نافع عن ابن عمر" وقال الامام البغوى أيضا رحمه الله فى " شرح السنة" (١٧٥/٥) : " هذا حديث حسن غريب " ولا يقال انه فى ذلك تابع للترمذى لأمور :

الأول : أنه قال ذلك استقلالا ولم يعزه للترمذى بقوله " قال أبوعيسى : .. " الخ .

الثانى : انه وان كان كثيرا ما يتابع الترمذى فى حكمه على الاحاديث الا أنه خالفه فى جملة من الأحاديث ، فتارة يقول الترمذى " حسن " فيقول هو " غريب " وتارة يقول الترمذى " حسن صحيح " فيقول " حديث حسن " وتارة يقول الترمذى " غريب " فيقول هو " حسن غريب " .

ومثال ذلك فقد قال فى (٣٩/٥) : " هذا حديث غريب " وقال الترمذى (١٧٩/٥) : " هذا حديث حسن صحيح " والصواب فيه مع البغوى . وقال فى (١٠٧/٥) : " هذا حديث غريب " وقال الترمذى " هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه والصواب معه أيضا .

وقال فى (١٣٣/٥) : " هذا حديث حسن غريب " وقال الترمذى

" غريب " وقول الترمذى أصوب وان كان الحديث له طرق عند غيره يرتفع بها الى الحسن ان شاء الله تعالى .

وقال فى (١٧٧/٥) : (هذا حديث حسن " ورواه الترمذى (٨/٥) بروايتين مرجحا اثبات راو على حذفه فى السند ولم يحكم على الحديث بشيىء . وفيه مجهول .

وقال (١٨٥/٥) - فى حديث " الدعاء هو العبادة " - " هذا حديث لا يعرف الا من حديث ذر " بينما قال الترمذى " حسن صحيح " وهو كما قال .

وفى حديث واحد حسنه ، ونقل عن الترمذى خلافه ففى (٢١٨/٥) قال " هذا حديث حسن ....

قال ابوعيسى : هذا حديث حسن غريب ، وقد روى هذا الحديث عن على من غير وجه ، منهم من وقفه ولم يرفعه : قال محققه " وهو كما قال " أى حسن لغيره . وفى هذا القدر مايكفى فى مثل هذا المقام ان شاء الله تعالى .

أما ممن حسنوا حديث ابن زحر من المعاصرين ، فهو الاستاذ الفاضل شعيب الأرناؤوطى محقق " شرح السنة " فقد قال فى نفس الحديث الذى حسناه " اسناده حسن " (١) فيستفاد من حكم الثلاثة على الحديث أن ابن زحر عندهم حسن الحديث ان كان سائر رجال الاسناد ثقات ،وان كنت أخالفهم فى أمر آخر ، وهو وجود شرط الاتصال فى هذا السند بخصوصه ، فقد قال الحافظ فى " التهذيب " (١١٠/٣ ، ١١١) : " خالد بن أبى عمران التجيبى مولاهم ، أبوعمر التونسى قاضى أفريقيه قال ابن حبان : واسم أبى عمران : زيد . روى عن عبدالله

---

(١) لكنه فى تعليقه على ((رياض الصالحين)) حسنه برواية الحاكم ، لا لذاته . وفيه نظر سيأتى .

بن عمر مرسلا وعبدالله بن الحارث بن جزء و ..... و ..... " وذكر سائر شيوخه وكلهم من التابعين منهم نافع مولى ابن عمر .

وقد خولف يحيى بن أيوب الغافقى - وفى حفظه بعض الشيء كما تقدم - فى اسقاط نافع بين خالد وابن عمر ، فقد رواه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (ص ١٣٢) عن طريق بكر بن مصر - وهو ثقة ثبت - عن عبيدالله بن زحر عن خالد عن نافع عن ابن عمر نحوه ، وهذا سند حسن متصل. رواه الحاكم (٥٢٨/١) من طريق أبى صالح كاتب الليث حدثنى الليث بن سعد أن خالد بن أبى عمران حدث عن نافع عن ابن عمر بن بنحوه ، وصححه على شرط البخارى وأقره الذهبى ، وسنده ضعيف لضعف (١) أبى صالح وعامة رواية البخارى عنه انما هى تعليقا ، ولكن لابأس به فى المتابعات " ورواه الطبرانى فى " الصغير " (٣٧/٢) عن طريق كامل بن طلحة الجحدرى حدثنا عبدالله بن لهيعة حدثنا خالد بن أبى عمران عن نافع به ، بنحو رواية الحاكم وفيهما زيادة فى أوله . وهذا أيضا سند حسن فى الشواهد وابن لهيعة ضعيف الا فى رواية قدماء أصحابه عنه كالعبادله الثلاثه والقعنبى ويحيى بن اسحاق السيلحينى والوليد بن مزيد وغيرهم - وتفصيله فى تحقيق ((آداب أهل القرآن)) للحافظ الآجرى رحمه الله .

فالحديث عندى صحيح من مجموع هذه الطرق ان شاء الله تعالى وليس حسنا فقط .

وهذه المتابعات تبين وهم يحيى بن أيوب فى اسقاط نافع من السند الذى روى به الحديث ،ويبعد أن يكون من ابن زحر لأن بكر بن مضر رواه عنه على وجه الصواب .

ويبعد أيضا القول بأنه " لعله اضطرب " فاثبته مره وحذفه مرة لأن شرط الحكم بالاضطراب " أن يكون الحديث مرويا من أوجه متعارضة متكافئة " وشرط التكافوء هنا منتف .

اما قول أستاذنا الفاضل الألبانى - حفظه الله - فى " الصحيحه " (٨٩٠) ((٠٠٠٠ وكذا الترمذى (٦٥/٢) عن طريق عبيدالله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامه عن عقبة بن عامر الجهنى قال " قلت : يارسول الله ٠ ما النجاه ؟ قال ٠٠٠ فذكره ، وقال " حديث حسن " وفيه اشارة الى ضعف اسناده ، وهو من قبل ابن زحر وابن يزيد وهو الألهانى فانهما ضعيفان وانما حسنه لمجيئه من طرق أخرى فقد ٠٠٠٠٠٠)) الخ ٠

قلت : بل لا أشك أن الترمذى قال ذلك من أجل الألهانى وحده ، فقد روى (٣٧٥/٢) بهذا السند حديثا آخر ،قال فيه " حديث أبى امامة ، انما نعرفه مثل هذا من هذا الوجه وقد تكلم بعض أهل العلم فى على بن يزيد وضعفه ٠ وهو شامى)) يعنى أنه غريب ضعيف ٠ فالترمذى يحسن هذا السند حيث وجدت له شواهد ، ويضعفه حيث تنعدم أما اذا روى لابن زحر عن الثقات فانه يحسن حديثه لذاته كما حققناه ٠

وبعد ، فقد اطلت النفس فى بيان حال عبيدالله بن زحر هذا لشدة الحاجة اليه ومتابعة الكثيرون لقول الجمهور فيه دون تأن وروية ٠ فان يك صوابا فمن الله تبارك وتعالى وحده ، وان يك خطأ فمنى ومن الشيطان والله منى برىء ٠

وأما سعد بن مسعود ، فهو الكندى مختلف فى صحبته ٠ وقال الحافظ فى " الاصابة " (٣٦/٢) ٠ قال البغوى : له صحبه ٠ وقال ابن منده : ذكر فى الصحابة ولا يصح له صحبة ٠ وذكره البخارى فى الصحابة ، وروى فى " تاريخه " من طريق اسماعيل بن أبى خالد عن قيس أبى حازم قال : دخلنا على سعد بن مسعود نعوده ،فذكر قصة " وهذا وهم منه رحمه الله ، فقد قال ابن أبى حاتم فى " الجرح (٩٤/٤) : حدثنى ابى نا أبوشريك يحيى بن يزيد المرادى

ناضمام بن اسماعيل قال : كان عمر بن عبدالعزيز بعث سعد بن مسعود يفقههم ويعلمهم دينهم)) فالصواب أن سعد بن مسعود الذى روى عنه قيس بن أبى حازم غير هذا قطعا ، قال محقق " الجرح " العلامة المعلمى رحمه الله ((فان فى القصة التى ذكرها البخارى فى ترجمة هذا - يعنى شيخ قيس - أن قيس بن أبى حازم أدرك موته ، وقيس توفى قبل خلافة عمر بن عبدالعزيز .

قال الحافظ " وأما ابن أبى حاتم فذكره فى التابعين وقال فى ترجمته ان عمر ابن عبدالعزيز بعثه يفقههم ،يعنى أهل مصر ، فهذا يدل على تأخره " وأورد له الحافظ احاديث كلها ضعيفة الاسناد / حاشا حديثنا هذا ،عزاه لابى بكر الشافعى فى " الغيلانيات " وليس فى أى منها تصريح بالسماع من النبى صلى الله عليه وسلم .

والخلاصة ، أنه حديث مرسل حسن الاسناد صحيح المتن بما قبله ، وسعد تابعى مستور الحال - مع اشتهاره بالفضل والفقه - فقد روى عنه جماعة سوى عبيدالله بن زحر والله أعلم .

....

ثالثا: حديث على بن أبى طالب :

رواه الحارث بن أبى أسامة فى " مسنده " من طريق عمر وبن خالد القرشى الواسطى عن زيد بن على عن آبائه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اى الناس أكيس ؟ " قال - يعنى عليا - قلت : الله ورسوله أعلم ، قال " أن اكيس الناس أكثرهم للموت ذكرا ، وأحسنهم للموت استعدادا " كما فى " المطالب العالية فى زوائد المسانيد الثمانية" للحافظ رحمه الله (١٤١/٣) .
قال محققه الشيخ الأعظمى رحمه الله " فيه عمر وبن خالد، قال البوصيرى : هو ضعيف " .

قلت : هذا فيه تساهل كبير ، فان عمرو بن خالد هذا هو أبوخالد القرشى مولى بنى هاشم أصله من الكوفة وانتقل الى واسط .

وهو كذاب ، كذبه الامام احمد ووكيع وابن معين وأبوداود وابن البرقى والدارقطنى . وقال الأثرم : لم أسمع أباعبدالله - يعنى الامام احمد - يصرح فى أحد ماصرح به فى عمرو بن خالد من " التكذيب " . وقال اسحاق بن راهويه وأبوزرعة : كان يضع الحديث وقال الحاكم : يروى عن زيد بن على الموضوعات وله ترجمة فى " الميزان " (٢٥٧/٣ ، ٢٥٨) و " التهذيب " (٢٦/٨ ، ٢٧) لأن ابن ماجه أخرج له . وقال فى " التقريب " : " متروك " ورماه وكيع بالكذب " قلت : وغير وكيع الجماعة الذين قدمنا ذكرهم ،بل رماه جماعة بالوضع أيضا وهو أصرح من الكذب ، فلعل الحديث - بهذا الاسناد - من وضعه . من اختلافه فى المتن ، أو تخليطه أنه جعل السائل : " أى الناس أكيس " وهو النبى صلى الله عليه وسلم ، وجعل المسئول على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وتقدم فى الروايات الثابتة ان السائل رجل أو فتى من الأنصار ، والمسئول رسول الله عليه الصلاة والسلام .

رابعا: حديث عمران بن حصين :-

رواه أيضا الحارث في " مسنده " عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أى المؤمنين أكيس " قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال : أكيس المؤمنين أكثرهم للموت ذكرا ، وأحسنهم له استعدادا " .

قال الأعظمى (١٤٠/٣) : " قال البوصيرى : رواه الحارث عن الخليل ابن زكريا وهو ضعيف " .

قلت : بل متروك كما قال الحافظ فى " التقريب " .

وقد قال جعفر الصائغ وهو ابن محمد بن شاكر البغدادى: سمعت الخليل يقول وكان ثقة مأمونا . وقال القاسم المطرز: ثنا جعفر الصائغ قال : ثنا الخليل ابن زكريا قال القاسم: هو والله كذاب . وقال العقيلى : يحدث عن الثقات بالبواطيل. وقال الأزدى : متروك الحديث وأورد له ابن عدى أحاديث وقال " وهذه الاحاديث مناكير كلها من جهة الاسناد والمتن جميعا ولم أر لمن تقدم فيه قولا ، وقد تكلموا فيمن كان خيرا منه بدرجات لأن عامة أحاديثه مناكير . وقال أيضا عامة حديثه لم يتابعه عليها أحد . وقال الحاكم فى " تاريخه " : " قال صالح بن محمد - يعنى الحافظ جزرة - لا يكتب حديثه " وقال الساجى " يخالف فى بعض حديثه " وقال ابن السكن الحافظ : " قدم بغداد وحدث بها عن ابن عون وحبيب بن الشهيد أحاديث مناكير لم يروها غيره " قلت : وكل هذا فى ترجمته من " التهذيب " (١٦٦/٣ ، ١٦٧) . أما توثيق جعفر الصائغ " فمسبوق بطعن كل هؤلاء الائمة من رمى بالكذب أو توهين لأمره ووصفه بكثرة المناكير التى لم يتابع عليها سندا ومتنا . وقد أشار الذهبى الى لين هذا التوثيق ولم يسم قائله ، فقال فى " الميزان " (٦٦٧/١) : " وثق . وأما قاسم المطرز فقال : كذاب وقال العقيلى .... " الخ .

وهذه العبارة[1] يقولها غالبا فيمن تفرد ابن حبان بتوثيقهم وهم مجاهيل . وعلاوة على كون الجرح مفسرا والذاهبين اليه جمهورا ، فان جعفر الصائغ هذا وان كان محدثا ثقة ثبتا من الصالحين ، فانه لم يكن من الحفاظ خلافا لجميع الطاعنين فيه فانهم او عامتهم حفاظ من أهل النقد والمعرفة بالرجال والعلل . فيشبه أن يكون اغتر بظاهر حال الخليل هذا فظنه " ثقة مأمونا " كما هو شأن الصالحين فى الغالب ، يحسنون الظن بكل أحد .

وفى المتن من التخليط لون آخر ، حيث جعل المسئول جمعا من الصحابة لا عليا وحده .

....

<u>خامسا :- حديث عبدالله بن مسعود :</u>

أخرج ابن مردوية فى " تفسيره عنه قال : قال رجل : يارسول الله أى المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له استعدادا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام قلت : وكيف يشرح صدره للاسلام ؟ .... الحديث ، فذكر فيه زيادات لا وجود لها فى جميع ماتقدم .

وهو فى " الدر المنثور " للامام السيوطى رحمه الله (٤٤/٣ ، ٤٥) ولم أجد من تكلم فى هذه الرواية بخصوصها لكن تفرد ابن مردويه فظنه الضعف فى الغالب ، هو واشباهه من متأخرى المصنفين فى الحديث والتفسير بالمأثور ، كما تجده تفصيليا فى " الأجوبة الفاضلة " للعلامة ابى الحسنات اللكنوى رحمه الله (ص ١٠١ : ١١٦).

---

(١) أعنى قوله فى بعض الرواة (فلان وثق) .

سادسا : حديث أبى جعفر المدائنى عبدالله بن المسور :

قال الحافظ محمد بن جرير الطبرى رحمه الله فى "تفسيره" (٢٠/٨) : " حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبدالرزاق قال : أخبرنا الثورى عن عمرو بن قيس عن عمرو بن مرة عن أبى جعفر قال : سئل النبى صلى الله عليه وسلم : اى المؤمنين أكيس؟ قال : أكثرهم للموت ذكرا ، وأحسنهم لما بعده استعدادا " قال : وسئل النبى صلى الله علىه وسلم عن هذه الآية : فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام"... الحديث وفيه بعض من الزيادة عند ابن مردويه .

وقد رواه عبدالرزاق فى ((تفسيره)): ((أخبرنا الثورى به ،بنحوه " كما فى " تفسير ابن كثير"(١٧٤/٢ حلب) وأورده الامام ابن كثير رحمه الله من طرق شتى عن عمرو بن مرة عن أبى جعفر بدون أوله .

وهذا سند واه جدا رجاله كلهم ثقات أجلاء سوى أبى جعفر هذا واسمه عبدالله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبى طالب الهاشمى المداينى ، قال احمد والجوزجانى : احاديثه موضوعة. وقال رقية بن مصقلة :

" كان عبدالله بن المسور يضع الحديث يشبه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " وقال ابن المدينى " كان يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا يضع الا ما فيه أدب وزهد فيقال له فى ذلك فيقول : ان فيه أجرا .

وقال البخارى فى " التاريخ الأوسط " : يضع الحديث " وقال اسحاق : "" وكان معروفا عند أهل العلم بوضع الحديث ، وروايته انما هى عن التابعين ولم يلق أحدا من الصحابة وقال أبونعيم " وضاع الاحاديث لا يسوى شيئا " وقال النسائى فى " التمييز " : كذاب . وقال ـ فى رواية ـ

هو والدارقطنى : متروك . وانظر ترجمته باطول من هذا فى " اللسان " (٣/٣٦٠ ، ٣٦١).
قلت : فعلى قول اسحاق رحمه الله ، يكون السند - على شده تلفه - معضل أيضا .

....

وقد أشرنا فى المقدمة الى أن هذه الطرق الواهية انما نوردها للمعرفة فقط ، لا للتقوية لأنها لا يحل الاعتبار بها ، وانما يستفاد من مثل ذلك عدم الاغترار بألفاظها المخالفة للروايات الثابتة ، ودفع احتمال اعتقاد صحة بعض الزيادات التى فيها . والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

تم بحمد الله وحسن توفيقه " القسطاس فى تصحيح حديث الأكياس " .

